فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية الشعور بالأمن الفكري لدى عينة من المراهقات

إعداد

الباحثة / وفاء عبد الحافظ حسين

باحثة دكتوراه في الآداب تخصص/ علم النفس

أ.د/ أحمد محمد درويش
أستاذ قسم علم النفس الإكلينيكي
بكلية الآداب- جامعة أسيوط

أ.د/ محمود شوقي حسين
بكلية الآداب- جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام : ٤/ ٧/ ٢٠٢١م

تاريخ القبول : ١٥/ ٧ /٢٠٢١م

ملخص:

هدفت البحث إلى تعرُّف فعالية البرنامج الإرشادي الانتقائي في تنمية الشعور بالأمن الفكري لدى عينة من المراهقات، وتكونت عينة البحث الإرشادية من (٣٧) طالبة ممن لديهم انخفاض في درجة الشعور بالأمن الفكري، وتم استخدام مقياس الشعور بالأمن الفكري (إعداد الباحثة)، وبرنامج إرشادي انتقائي لتنمية الشعور بالأمن الفكري، وكشفت نتائج هذه البحث عن تمتع البرنامج الإرشادي الانتقائي لتنمية الشعور بالأمن الفكري بفعاليته لدى عينة البحث؛ حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية : الأمن الفكري – إرشادي انتقائي.

Abstract:

The study aimed to identify the effectiveness of the selective counseling program in developing a sense of cognitive security for a sample of adolescent girls. To develop a sense of cognitive security, and the results of this study revealed that the selective counseling program for developing a sense of cognitive security was effective among the study sample. Where the results showed the existence of statistically significant differences between the scores of the experimental group and the control group, and in light of these results, a set of educational recommendations were formulated.

Keywords : cognitive security - selective counseling program

المقدمة:

إن مرحلة المراهقة من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطوار حياته المختلفة التي تتسم بالتجديد المستمر، وهي تستحوذ على اهتمام كثير من الناس فهي تهم المراهقين؛ ليفهموا أنفسهم، وتهم الآباء والأمهات والمربين؛ ليفهموا طبيعة المرحلة وكيفية التعامل معها.

فالمراهقة كمصطلح تعني فترة الحياة الواقعة بين الطفولة المتأخرة والرشد، أي أنها تأخذ من سمات الطفولة ومن سمات الرشد وهي مرحلة انتقالي يجتهد فيها المراهق للانفلات من الطفولة المعتمدة على الكبار،ويبحث عن الاستقلال الذاتي الذي يتمتع به الراشدون فهو موزع النفس بين عالمي الطفولة والرشد. ويحلو للكثير تسمية المراهقة بمرحلة الولادة الجديدة، أو العاصفة أو فترة الأزمة النفسية. (العيسوي، ٢٠٠٠، ٤٨).

لأنها إحدى المراحل العمرية الحرجة في حياة الإنسان، وهي فترة من فترات تكامل الشخصية، تكتشف فيها الذات ويبحث فيها عن الهوية. ونستطيع القول: إن المراهقة مرحلة تبدأ بشكل بيولوجي (عضوي) وهو البلوغ، ثم تكون في نهايتها ظاهرة اجتماعية؛ حيث سيقوم المراهق بأدوار أخرى غير ما كان عليه من قبل،وبهذا المعنى فإن المراهقة عملية بيولوجية، نفسية، اجتماعية تسير وفق امتداد زمني، متأثرة بعوامل النمو البيولوجي والفسيولوجي وبالمؤثرات الاجتماعية والحضارية.

وتتسم بالقلق والصراع والتمرد، وعادة ما توصف بعدم الاستقرار وبها التغيرات السريعة في شتى مراحل النمو والتي تؤدي إلى ضعف التوازن وحدوث ما يسمى بعدم الاستقرار الجسمي والنفسي والعقلي. وتشير نتائج البحوث والدراسات التي تناولت مرحلة المراهقة إلى أن هذه المرحلة من فترات النمو تعد حرجة جدا لكثرة ما فيها من اضطرابات وصراعات حيث تبدأ فيها مشكلة البحث عن الذات التي قد تعكس عدم قدرة المراهق على التعامل مع الآخرين أو ضبط الذات في النمو الجسمي يسبق بكثير

النمـــو العقلـــي والوجـــداني فـــي إنشـــاء الصـــراع لإشـــباع رغباتـــه وحاجاتـــه. (Cormier&Cormier, 2006,67).

وإن الحاجة للأمن من ضمن الحاجات الأساسية طبقًا لهرم ماسلو حيث كان في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية، وهو أن يكون الإنسان آمنا على نفسه وعلى أبنائه وعلى وطنه.

ويعد الأمن من الحاجات المهمة لبناء الشخصية الإنسانية؛ حيث إنَّ جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهددًا إذا ما تعرض لضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أية مرحلة من تلك المراحل، مما يؤدي إلى الاضطراب. (جبر،١٩٩٦: ٨٠).

وقد تحدث الاضطرابات والضغوط بسبب التغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم. ويقع شبابنا في تشتت واضح في الأهداف والغايات، حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح ما هو صواب وما هو خطأ؛ مما أدى إلى حدوث أزمة فكرية، كان لها أثرٌ كبيرٌ في دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية (إبراهيم،٢٠٠٣: ٥٢).

وكذلك التعرض لأفكار غريبة من أشخاص غير معروفين، والتعرض للترهيب، إضافة إلى زيادة التحديات التي تواجه الأمن لدى الشباب فمنها الحروب العقائدية، والعسكرية، والنفسية، والإعلامية، وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة والإرهاب والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تمثل تحديات للأمن. (الجحني،١٨٤: ٢٠٠٥).

وبخاصة لدى فئة المراهقين؛ فنجد المراهق عندما يتم تقييد حريته الفكرية ويصبح مهددًا في طريقة تفكيره؛ فإنه يلجأ إما إلى تيار متطرف وأفكار متشددة، وإما إلى التخريب في ممتلكات المجتمع، ومن أجل حماية الأمن وتعزيزه لابد من بناء البرامج الإرشادية بحيث تطبق بشكل مستمر في العملية التربوية وتوعية المراهقين من أخطار الأفكار المضللة والتي يروج لها، وتبنى المفاهيم والأسس العلمية التي من خلالها يمكن تنمية الأمن، ويتم تأهيل كل مراهق لاكتشاف كل فكر منحرف.

فالأمن القومي يبدأ من البناء النفسي للمواطن ويمتد للوعي بالعوامل الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في دول الجوار خاصة والعالم كافة، لذلك من المنطقي ألا يقتصر الأمن القومي على أجهزة سيادية بعينها، بل يتعداه إلى تخصصات كثيرة منها علم النفس، فعلماء النفس لهم دور مهم في الحرب النفسية، والحرب النفسية المضادة من خلال دراسة سيكولوجية الإشاعة، وسيكولوجية الشعوب، ومعرفة العوامل التي تساعد على انتشار الإشاعة في المجتمع المحلي ومقاومتها، وتصديرها للمجتمعات المعادية. (جبر،٢٠١٤: ٣٢).

وفي ظل الأحداث الأخيرة التي تشهدها المنطقة العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة، من محاولات والتأثير على الشباب فكريًا واستغلال اندفاعهم وحماسهم خاصة في فترة المراهقة، إلا أن موضوع الأمن الفكري من الموضوعات المهمة التي لم تنل اهتمام الكثير من الباحثين، ومن هنا تظهر أهمية تطبيق برامج إرشادية لهم.

ثانيًا- مشكلة البحث:

يشهد عالمنا المعاصر ثورة هائلة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وقد ظهرت آثارها في مختلف جوانب الحياة – الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والصناعية – وقد نتج عن هذه الثورة مواقع كثيره للتواصل الاجتماعي ساعدت على تطوير منظومة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والجماعات، والشعوب دون التقييد بالحواجز المكانية والزمانية، وأتاحت كذلك التواصل الفوري المباشر وتدأول المعلومات

بأقل جهد وتكاليف ممكنة؛ مما جعلها أدوات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها وبث الشائعات التي من شأنها الإضرار بمصالح الوطن والمواطن من خلالها.

ولجأت الكثير من الدول إلى حسم خلافاتها مع الدول الأخرى عن طريق الحروب، أما في الوقت الحالي فقد ابتكرت تلك الدول أساليب ووسائل أكثر خطورة، وذلك عن طريق غزو تلك الدول ثقافيًا، ومحاولة الهيمنة على الهوية القومية لتلك المجتمعات؛ مما يدفع الكثير منها إلى محاولة تحقيق نوعٍ من الأمن والحماية لأفراد المجتمع وهو ما يطلق عليه مصطلح الأمن الفكري.(سيد،٢٠١١: ١٢٧)

فلسنا الأمة الوحيدة التي تعاني من الغزو الفكري والثقافي، فقد أدركت بعض الدول الغربية خطورة الآثار الثقافية للعولمة في بلدانها، ومن هذه الدول فرنسا، فهذا وزير العدل الفرنسي جاك كوبون يقول: "إنّ (الإنترنت) بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي". بل إن الرئيس الفرنسي جاك شيراك عارض قيام مطعم "ماكدونالدز الذي يقدم الوجبات الأمريكية. (الرقيب،٢٠٠٢: ٢٣).

وظهر الغزو الفكري خاصة بعد ٢٥ يناير والتي عكست جملة من التطورات منها فجوة جيلية كبيرة وضحت نتيجة الفارق العمري بين كتلة سكانية قوامها من الشباب تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٣٥ عامًا تتوق للتغيير، فجوة تكنولوجية متصاعدة بين جيل الشباب والذي جعل من الفيس بوك وتوتير وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي ساحة للتفاعل وجذب الأنصار في ظل عالم انكسر فيه حافز الخوف، وجيل آخر لم يدرك أبعاد وتراكمات هذه التكنولوجيا على المدى الطويل. فجوة قيمية بين قيم التغيير والمشاركة التي ينادي بها الشباب، وقيم الحفاظ على الوطن الراهن الذي ينادي به قيادات النظام القائم. فجوة اقتصادية اجتماعية تمثلت أبعادها في

التفاوت الرهيب بين طبقات المجتمع، وقد أشارت التقديرات إلى أن ٤٠% من المصريين يعيشون تحت خط الفقر، وذلك بالتلازم مع اتساع نطاق البطالة السافرة، إما بسبب عدم توافر فرص العمل أو الفجوة بين ما تقدمه منظومة التعليم واحتياجات سوق العمل (سلامة،٢٠١١ :١٠٠-١٠٢)

وكانت هذه التطورات في المجتمع عاملًا مهمًّا في ظهور الانحراف والغزو الفكري والأخلاقي التي هي إفرازات لاتجاهات فكرية معادية، تحاول الوصول إلى أهداف إستراتيجية بقصد السيطرة على توجهات تلك الدول من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (حريز،٢٠٠٥ :٨٢).

ويرتبط الأمن الفكري بالأمن الوطني الذي يحقق استقرار الدولة والمحافظة على وحدتها ومعتقداتها وثقافتها؛ مما يحقق الترابط والتواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع وطوائفه، والذي ينعكس إيجابا على أمن الأفراد وأمن الوطن، يأتي تعزيز وتحقيق الأمن الفكري في قائمة الأولويات بوصفه محققًا لأمن واستقرار المجتمعات، وإن اختلال الأمن الفكري لدى الطلاب على اختلاف صوره يمثل مشكلة كبرى وخطرًا محدقًا يهدد مستقبل الأجيال مما يستوجب التصدى لهذه المشكلة بأسلوب علمي ووقاية ومعالجة، ولذلك تتبلور فكرة ومشكلة هذه البحث في محاولة معرفة فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية الأمن الفكري لدى عينة من الطالبات في المرحلة الإعدادية وفي ضوء العرض السابق الذي يشير إلى أن الأمن الفكري والذي له أثره على جميع أفراد المجتمع، بالإضافة إلى عدم وجود دراسات في مجال البحث في فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية الأمن الفكري؛ لذا تبدو الحاجة ماسة إلى إجراء مثل هذه البحث الحالية.

ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالية في التساؤل التالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الأمن الفكري قبل وبعد تطبيق البرنامج ؟

ثالثاـ أهداف البحث:

تهدف البحث الحالية إلى تعرُف :

١- توفير بعض المعلومات عن الأمن الفكري وأبعاده.

٢- تعرُّف مدى استمرارية أثر البرنامج الإرشادي الانتقائي في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات أفراد عينة المجموعة التجريبية بعد انتهاء الجلسات الإرشادية.

رابعًاـ أهمية البحث:

تـأتي أهميـة البحـث مـن أهميـة الموضـوع الـذي تتصـدى لدراسـته حيـث تتمثل الأهمية النظرية والتطبيقية فيما يلي:

١- أهمية الأمن الفكري المحلية والعالمية بوصفه أساسا لأمن الأفراد والمجتمعات.

٢- تنبثق أهمية البحث من أهمية موضوعها، فالعصر الحالي هو عصر التغيرات والتي أحدثت وما تزال انعكاسات حادة وهزات عنيفة في فكر المجتمع وثقافته، وخلقت ضغوطًا وتحديات تربوية ضخمة، تتطلب الإرشاد.

٣- أهمية الإرشاد الانتقائي كأحد الاتجاهات والتيارات الإرشادية الحديثة والفاعلة في التصدي للمشكلات.

٤- إعداد برنامج إرشادي انتقائي وتطبيقه لأول مرة في البيئة المصرية لتنمية الشعور بالأمن الفكري.

٥- إضافة مقياس جديد في البيئة المصرية - على حد علم الباحثة - وهو مقياس الشعور بالأمن الفكري.

مفاهيم البحث:

ـ تعريف برنامج إرشادي انتقائي:

الإرشاد النفسي أحد الخدمات النفسية التي تقدم للأفراد والجماعات بهدف تجاوز الصعوبات التي تعترض الفرد أو الجماعة، وتعيق توافقهم وإنتاجيتهم. وهو خدمة نفسية توجه إلى الفرد والجماعات الذين ما زالوا قائمين في المجال السوي، ولم يتحولوا بعد إلى المجال غير السوي. ومن بعض التعريفات للبرنامج الإرشادي الانتقائي التعريفات التالية: هو أحد أساليب الإرشاد النفسي الذي يستخدم مجموعة من الأفراد يتم اختيارهم بحيث لا يشتركون في معاناتهم من صعوبات متشابهة وتلقى الأفراد خلال الجلسات مجموعة من المهارات للتغلب على هذه الصعوبات (الشريف، ٢٠٠٦،٢٤).

وهو عملية بناء تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغباته تعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحه النفسية والتوافق شخصيًا ومهنيا وتربويا أسريا. (زهران،٢٠٠٣،٢٥٥).

تعريف الأمن الفكري:

إن مصطلح الأمن الفكري مثله مثل كثير من المصطلحات الاجتماعية التي دار حولها الجدل بين رواد العلوم من باحثين وأساتذة ولاسيما الاجتماعيين والتربويين حول حقيقه هذا المفهوم على الرغم من حداثته هذا المصطلح وخلو معاجم ومراجع اللغة العربية منه إلا أن البعض الآخر يقول ذلك إلى ماهيته الزمنية؛ حيث يشير إلى حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج والحفاظ على العقل من الغزو الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف. (حسن،٢٠١٠،١٣)

وتعرفه هويدا الإتربي تزويد الطلاب بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح، ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال (الإتربي، ٢٠١١، ١٧٠).

وعرفه محمد الإمام أنه إشباع حاجات الفرد في إطار الفروق الفردية وبما تقره الجماعة في إطار من القوانين والأعراف والقيم والعادات والتقاليد والمبادئ بالاضافة إلى الدستور المنظم لحركة المجتمع. (محمد الإمام وفؤاد الجوالدة، ٢٠١٠،٧).

ويعرفه الشربيني هو صيانة فكر أبناء المجتمع، وثقافتهم، وقيمهم، وكل شأنهم وحمايته من أي فكر منحرف، أو دخيل، أو وافد، أو مستورد لا يتفق (انغلاقًا أو انفتاحًا) مع الثوابت والمنطلقات الرئيسة والأصلية له. (الشربيني،٣٤،٢٠١٤)

وهو يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة المشبوهة، وهذا يتطلب حماية وتحصين الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج (المالك،٢٠٠٩،٢١٥)

و تعرفه ناهد الخراشي بانه هو طريق تواصل الإنسان مع الله سبحانه وتعالى فيبدأ بالشعور بالراحة والطمأنينة؛ لأنه يحس بأن له سندًا قويًا في هذه الحياة فيبعثه هذا الإحساس على التغلب على مشكلاته والنظرة إلى الحياة بعين راضية ويبعث في النفس السكينة والاطمئنان. (الخراشي،٢٤،١٩٩٩).

الإطار النظري : افتراضات الاتجاه الانتقائي:

ويلخص أهم المبادئ الرئيسة التي تنطلق منها الانتقائية متعددة الوسائل كما جاء بها أرنولد لازاروس Lazarus فيما يأتي:

١- يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك الإنساني يتأثر بعوامل وراثية وبيولوجية وبيئية تتمثل في العلاقات الشخصية مع الآخرين وفي الظروف البيئية الثقافية والاجتماعية المحيطة به، وفي عملية التعلم من خلال الآخرين.

٢- أن الاضطراب النفسي أو الشخصية غير المتكيفة ترجع إلى تعلم غير مناسب وإدراك لنماذج سلوكية غير سوية، وإلى نقص في المعلومات أو الخبرات، أو تصارع بينها تجعل ذاكرة الفرد عاجزة عن إمداده بطرق التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، ويظهر الاضطراب في استجابات انهزامية غير توافقية.

٣- يفترض أنصار هذه النظرية أن المضطربين نفسيًا يعانون من مشكلات متعددة ومحددة، وأنه يتطلب التعامل مع كل مشكلة أو مرض بأساليب علاجية ثبتت فاعليتها بغض النظر عن انتماءات هذه الأساليب إلى النظرية المختلفة، بمعنى استخدام الطرق الفاعلة الصادقة من كل المدارس بما يستجيب لحاجات المسترشد ويمكنه من حل مشكلاته.

٤- تفترض هذه النظرية أن كل مريض يعد فريدًا من نوعه، فقد تصلح طريقة علاجية لشخص ما، ولا تصلح لشخص آخر يعاني من المشكلة نفسها وذلك لتفرده وتميزه في خصائصه وأسباب اضطرابه، لذلك يتبع هذه الأسلوب العلاجى عند تشخيص الاضطراب وعلاجه أسلوب تقييم الشخصية باستخدام المقابلة ووسائل القياس الأخرى تبعًا لجوانب رئيسة سبعة لخصها لازاروس Lazarus في الحروف التالية (BASIC-ID)، وهي مفصلة على النحو التالي:

- **السلوك Behavior** : ويشمل سلوك الفرد الظاهر ممثلًا في استجاباته وعاداته ووضعيات الجسم والاستجابات وردود الأفعال التي تلاحظ وقابلة للقياس.
- **الوجدان Affect** : ويشمل انفعالات الفرد ومشاعره وحالته المزاجية، من غضب وقلق ومشاعر ذنب....
- **الإحساس Sensation**: ويشمل الأحاسيس العضوية والنفسية، مثل: التعرق، والدوخة، وخفقان القلب، والخجل، والتوتر.
- **التخيل Imagery**: ويشمل تخيلات الفرد وتوقعاته والاتجاهات السلبية عن الذات التي تسبب اضطرابه، ومن ذلك تخيلات الموت والاضطهاد من قبل الآخرين، وتخيلات الخطر الداهم وتخيلات أنه مكروه ومظلوم.

- **المعرفة Cognition:** وتشمل الآراء والمعتقدات التي يؤمن بها الفرد، ومن ذلك المعتقدات الخطأ أو الاعتقاد بالدونية والعجز والفشل.
- **العلاقات الشخصية Interpersonal Relationship:** وتشمل أنماط العلاقة مع أفراد الأسرة والزملاء والآخرين، ويعتقد لازاروس أن هذا البعد يترك أثرًا واضحًا على الأبعاد الأخرى.
- **العقاقير والنواحي البيولوجية Drugs :** تشمل العقاقير التي يتناولها المسترشد والمشكلات الصحية البيولوجية التي يعاني منها، مثل: السمنة أو فقدان الشهية

٥- تفترض هذه النظرية أنه يجب ترتيب الأبعاد السبعة السابقة حسب حالة المسترشد، فمثلًا الشخص الذي يشكو بشكل رئيس من اضطرابات وجدانية "اكتئاب " A، أدت إلى اضطراب علاقاته الاجتماعية I، ثم الاضطراب في سلوكه B، ونتج عن ذلك ضعف الشهية ونقص الوزن D، ولا يعاني هذا الشخص من اضطراب الأبعاد الأخرى، عندئذ يمكن ترتيب الأبعاد على النحو التالي: ABID ، ثم نضع العلاج المناسب لهذه الحالة.

.(Abramson,2014,80)

ويمكن توضيح هذا الافتراضات في عدة نقاط كالتالي:

- كل مسترشد يكون في حالة تغير مستمر، ولا يمكن لأي شخص أو موقف أن يظل ثابتًا.
- المرشد ماهر ولديه كمية هائلة من المعلومات والمفاهيم والإستراتيجيات التي تتصل بعمله الإرشادي.
- إن المسترشد يعد خبيرًا وملمًا بمشكلته.
- المرشد يوظف كل المصادر المتاحة الشخصية والمهنية في الموقف والعمل الإرشادي لمساعدة المسترشد، ولكن يضع في تصوره أنه بشر ولا يمكن أن يلومه على كل سلوكه.
- المرشد الانتقائي والعملية الانتقائية لا يمكن وصفها بأنها معصومة من الخطأ.

- أن يكون صاحب كفاءة ودراية كاملة ومؤهل مهنيًا ويكون مسئول على أداء العمل وفق الأخلاقيات ولمصلحة المسترشد والمجتمع.
- أن تكون بيئة العمل الإرشادي الانتقائي مؤهلة لتحقيق الأمان والاطمئنان للمسترشد.
- إن هناك الكثير من الفنيات والاتجاهات والتقنيات المختلفة المتاحة للصياغة في المفاهيم، والتعامل مع كل مشكلة هي محاولة اختيار الأفضل لكل حالة ومسترشد.
- قد لا يكون للمشكلات التي يعاني منها الفرد لها حل نهائي، ولكن ينبغى لنا أن نبحث عن أفضل البدائل لخدمة المسترشد.
- تعد الانتقائية نظرية فاعلة ومؤثرة في العملية الإرشادية وينبغي إقناع المسترشد بذلك.

وتؤكد الاتجاهات الحديثة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي إلى اعتماد كثير من المعالجين النفسيين والمرشدين المتخصصين إلى الاتجاه الانتقائي كاتجاه توفيقي للتطبيقات النظرية لمدارس علم النفس المختلفة، فالمعالج هو الذي يستطيع تحديد الطرق المناسبة لعلاج الاضطرابات لدى الحالة، وهو ما نسمية بطريقة الإرشاد المتعدد الأبعاد وهو طريقة توفيقية انتقائية من ناحية الممارسة العملية.

فالاتجاه الانتقائي يمثل النضج الإرشادي، والصورة المثلى للمارسة الإرشادية المتخصصة، تتكامل فيه الفنيات الإرشادية وتعمل على مواجهة الاختلافات ومراعاة الفروق الفردية والتغيرات في المواقف وتحقيق المرونة، والاتزان، والشمول، والاختيار بأسلوب منسجم ومنسق، وبالتالي فإن هذه الطريقة تكشف لنا عن المشكلة المحورية والمقدمات أو السوابق التي أدت إليها والنواتج أو اللواحق المترتبة عليها.

خصائص الأمن الفكري

أولا- الهوية تعد أول الخصائص التي يركز عليها الأمن الفكري، حيث يعيش العالم في العصر الحاضر الفضات المفتوحة، وما أسفرت عنه الثورة العلمية التكنولوجية من ظهور ما يسمى بمجتمع المعلومات، وهذا يستلزم من الأفراد الإدراك الواعي القائم على التبصر والفهم الصحيح، للخطر الذي يهدد هوية الوطن والعقيدة التي ينتمي إليها وخصائص الشعب وذاتيته، وتاريخه، وتراثه، ونطاق إسهاماته في مختلف المجالات.(Williams,2009:322).

ثانيا- المعاصرة حيث المتغيرات الجذرية والسريعة التي يشهدها العالم المعاصر، تفرض أن يكون لدى الأفراد فكر واع يسهم في مواكبة التطور والتقدم برؤية وفلسفة ترتبط بفلسفة المجتمع، وتعكس المصالح العليا، وتستجيب لاحتياجاتهم وتطلعاتهم، فإن عدم توظيف القدرات العقلية من المفاهيم والأفكار السائدة والمعلومات المتوفرة والتفاعل معها، والعمل في إطار مشترك ومتعاون بين جميع الأفراد، سيؤدي في النهاية إلى تخلف في الفكر، وينعكس سلبًا على الأمن الفكري؛ لذلك يجب تغيير كافة العادات الفكرية السيئة، وسيطرة الأفكار والمفاهيم الخاطئة؛ وصولًا إلى إعمال العقل في إطار قواعد التفكير الصحيح وبرؤية معاصرة (الأهدل، ٢٠٠٩: ٣١).

ثالثا- الشمولية حيث تعد الكثير من الأحداث التي أصابت غالبية الدول مثل ظهور الطوائف الكثيرة، إنما هي محصلة لمجموعة من الأفكار غير المنضبطة، وابتعادًا عن توفير التعليم المستمر بكافة جوانبه، كما أن الأمن الفكري ممتد الأثر في الجانب السياسي ؛ حيث حرية التعبير عن الرأي، والممارسة الديمقراطية، لتجاوز الانغلاق والتعصب أو الانحراف الفكري. (العقيل،٢٠١١: ٣٤).

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت فعالية الإرشاد الانتقائي :

قام القناص والكشكي بدراسة هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين مفهوم الذات وأثره على خفض التعلق غير الآمن لدى عينة من المراهقات في مدينة جدة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٧٥) طالبة من طلبة صفوف المرحلة المتوسطة للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦، ومنها تم اختيار العينة الأساسية للدراسة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة كل منها (٩) طالبات ليصبح العدد النهائي (١٨) طالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم برنامج إرشادي انتقائي لتحسين مفهوم الذات لدى المراهقات، كما قامت باستخدام مقياس مفهوم الذات – تنسى من إعداد وليام فيتس وترجمة صفوت فرج وسهير كامل (٢٠٠٨)، ومقياس اليرموك لأنماط التعلق من إعداد أبو عزال جرادات (٢٠٠٩)، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه هناك فعالية من البرنامج الإرشادي الانتقائي لتحسين مفهوم الذات على العينة من المراهقات، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات مفهوم الذات بأبعاده ونمط التعلق القلق لدى عينة الدراسة، كما توجد فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على القياس البعدي لمفهوم الذات بأبعاده ما عدا بعد الذات الأخلاقية، توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على القياس البعدي لأنماط التعلق بأبعاده لصالح المجموعة التجريبية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس (البعدي – التتبعي) على مقياس مفهوم الذات بأبعاده ومقياس أنماط التعلق بأبعاده. (القناص والكشكي، ٢٠١٧: ٤).

وأجرى الفولي دراسة هدفت إلى تعرف فعالية البرنامج الإرشادي الانتقائي بالمستحدثات التكنولوجية في خفض العجز المتعلم لدى صعوبات التعلم للرياضيات،

كما هدفت تعرُّف الاختلاف بين الذكور والإناث من عينة الدراسة في عجز التعلم بعد تطبيق البرنامج، وتعرُّف استمراية فعالية البرنامج الإرشادي بعد شهرين من انتهاء تطبيق جلسات البرنامج وخلال فترة المتابعة، وتكونت عينة الدراسة الإرشادية من (٢٠) تلميذًا وتلميذة ممن يعانون العجز المتعلم من ذوي صعوبات التعلم الرياضيات بالصف الثاني الإعدادي بواقع (١٠) تلاميذ و(١٠) تلميذات، وتم استخدام مقياس العجز المتعلم (إعداد الباحثة)، واختبار تشخيصي لذوي صعوبات التعلم الرياضيات لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي (إعداد الباحثة)، ومقياس تقدير سلوك التلميذ (لفرز حالات صعوبات التعلم) إعداد: ماكليبست، واختبار كاتل للعامل العام (تعريب: فؤاد أبو حطب)، إلى جانب البرنامج الإرشادي الانتقائي بالمستحدثات التكنولوجية، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن تمتع البرنامج الإرشادي الانتقائي بالمستحدثات التكنولوجية بفعاليته في خفض العجز المتعلم لدى عينة الدراسة ؛ حيث انخفضت متوسطات رتب درجات المجموعة الإرشادية بشكل دال في القياس البعدي قياسًا بالقياس القبلي، كما توصلت إلى عدم اختلاف فعالية البرنامج الإرشادي الانتقائي بالمستحدثات التكنولوجية في خفض العجز المتعلم لدى عينة الدراسة باختلاف الجنس (الذكور– الإناث). (الفولي، ٢٠١٨، ٦).

وأجريت كوثر شعبان إبراهيم دراسة هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض مستوى التسويف الأكاديمي لدى طالبات مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بمحافظة ظفار، وقد تكونت العينة الدراسة التجريبية من (٣٠) طالبة ممن حصلن على أعلى درجات على مقياس التسويف الأكاديمي، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس التسويف، والبرنامج الإرشادي الانتقائي، واظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات المجوعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التسويف الأكاديمي. (إبراهيم، ٢، ٢٠٢٠)

الدراسات التي تناولت الأمن الفكري:

وأجرى شلدان دراسة هدفت لتعرُّف دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، ولتحقيق ذلك الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيت قام الباحث بإعداد استبانة اشتملت على (٤٢) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، هي: عضو هيئة التدريس، والمناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية، واشتملت عينة الدراسة على (٣٩٥) طالبًا وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة: بلغت تقديرات الطلبة حول دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري (٧٢.٢٣%)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة لمتغير الجنس (ذكر /أنثى) لصالح الذكور في المجال الأول والثاني، وفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة لمتغير الجامعة (الإسلامية / الأقصى) لصالح الجامعة الإسلامية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة لمتغير المستوى الدراسي (ثانية / رابعة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المعدل التراكمي (مقبول، جيد، جيد جدا، ممتاز) لصالح الامتياز. (شلدان،١،٢٠١٣)

وأجرى محمد نصر دراسة هدفت إلى تعرُّف دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية من خلال تفاعلها مع (الأسرة، المعلم، الأنشطة الطلابية)، والوقوف على الأساليب التربوية التي تطبقها الإدارة المدرسية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد العينة حول دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والتي تعزى لمتغيرات (الوظيفة، والتخصص، وسنوات الخبرة)، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، واستخدم الاستبانة كأداة للدراسة الميدانية، وكانت النتائج أن استجابات أفراد عينة الدراسة على إجمالي مجالات الاستبانة جاءت بدرجة

متوسطة، وجاء في المرتبة الأولى تطبيق إدارة المعهد الأساليب التربوية لتعزيز الأمن الفكري للطلاب بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الثانية مجال تفعيل دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للطلاب والمرتبة الثالثة مجال تفعيل دور المعلم، ورابعًا تفعيل الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري.(نصر،٢٠١٦: ٢)

وقامت سعدية علي الكبير بدراسة هدفت إلى تعرُّف العلاقة بين الأمن الفكري والإنترنت، والكشف عن الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري لدى عينة من منسوبي جامعة المجمعة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت العينة من (٥١) من طالبات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة، ومن نتائج الدراسة أن معدل الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري سائد بمستوى عال نسبيًا وسط الطالبات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة، وهناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الآثار السلبية للإنترنت والأمن الفكري.(الكبير،٢٠١٧: ٢)

وقام الوهيبي بدراسة هدفت إلى تعرُّف درجة إسهام الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، والصعوبات التي تواجهها في ذلك من وجهة نظر المشرفين وعلمي المرحلة الثانوية بمدينة الطائف في ضوء بعض المتغيرات، واستخدمت الدراسة الاسبانة، وتكونت عينتها من (٢١٨) من المعلمين، (٦٠) من المشرفين من الصف الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٥٣ – ١٤٣٦هـ، وأسفرت الدراسة عن قيام الإدارة المدرسية بدورها في تعزيز الأمن الفكري بدرجة مرتفعة في جميع الفروق في تقدير المعلمين والمشرفين لهذا الدور في ضوء متغيري (الخبرة والدرجة العلمية) لصالح ذوي الخبرة أقل من عشر سنوات، وحاملي شهادة الدبلوم العالي. (الوهيبي،٢٠١٨: ٣).

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال الدراسات السابقة التي قامت الباحثة بعرضها، نجد أنه في بداية الدراسات لم يتم تحديد المتغيرات بشكل دقيق – وبخاصة الأمن الفكري– ثم بدات تحديد المصطلح، حتى تم التوصل إلى المفهوم الأمن الفكري الحالي، والعينة كانت قليلة العدد في أغلب الدراسات، وأحيانا تم استخدام أدوات استبانات عامة وليس مقاييس تم حساب الثبات والصدق لها، أما الدراسات التي تناولت مفهوم الإرشاد الإنتقائي فاتفقت نتائجها على مدى فاعيته كأسلوب إرشادي لدى عدد من المغيرات، مثل: تحسين مفهوم الذات وخفض العجز المتعلم لدى صعوبات التعلم للرياضيات، وخفض مستوى التسويف الأكاديمي.

فرض البحث:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الأمن الفكري قبل وبعد تطبيق جلسات البرنامج ؟

إجراءات البحث

منهج البحث

ويعبر المنهج عن الطريقة التي يسلكها الباحث في دراسته وفي هذه البحث تم استخدام المنهج الوصفي(الطريقة المقارنة)

العينة:

تم اختيار عينة الدراسة بناء على تطبيق مقياس الشعور بالأمن الفكري؛ حيث تم تطبيقه على عدد من طالبات مدرسة (أبو بكر الصديق الإعدادية بنات)،، وتم اختيار الطالبات ذوي الدرجات المنخفظة على مقياس الشعور بالأمن الفكري، وتم اختيار عدد (٣٦) طالبة لتكون المجموعة التجريبية، وعدد (٣٦) طالبة للمجموعة الضابطة، لتكون العينة الكلية (٧٢) طالبة.

أدوات البحث:

تم استخدام الأدوات الآتية:

أ- مقياس الشعور بالأمن الفكري.

ب- البرنامج الإرشادي الانتقائي.

وسوف تقوم الباحثة بعرض هذه الأدوات بشيء من التفصيل:

مقياس الشعور بالأمن الفكري.

مواصفات الاختبار وهدفه : يتكون الاختبار في صورته النهائية من ٥٢ عبارة وطريقة الإجابة من متعدد (نعم – أحيانًا – لا). ويهدف إلى قياس مستوى الشعور بالأمن الفكري لدى المراهقين ويهدف إلى تقدير درجة الشعور بالأمن الفكري لدى المراهقين وسد العجز في الاختبارات الخاصة بقياس الشعور بالأمن الفكري.

تصحيح الاختبار: بعض البنود في الاتجاه الإيجابي أي أن الاختيارات الثالثة المتاحة (نعم – أحيانًا – لا) تأخذ درجات (١،٢،٣) على الترتيب، بينما وضعت العبارات الأخرى في الاتجاه السلبي أي أن الاختيارات الثالثة المتاحة (نعم – أحيانًا– لا) تأخذ درجات (٣،٢،١) على الترتيب، والدرجة العظمى للاختبار من (١٥٦) والحد الأدنى (٥٢)، والدرجة المرتفعة تشير إلى ارتفاع مستوى الشعور بالأمن الفكري.

خطوات بناء المقياس:

- **تم** الاطلاع على الدراسات العربية والكتب التي تناولت موضوع الأمن الفكري
- **إجراء** مسح شامل وتم الاطلاع على أهم المقاييس السابقة التي اهتمت بالأمن الفكري، هي:
- **مقياس** الأمن الفكري لمجدة الكشكي عام ٢٠١٦، وكانت عينة التقنين من المجتمع السعودي.
- تم **تحديد** الأفراد الذين سوف يطبق عليهم المقياس، حيث تتراوح أعمارهم (١٣-١٨) ومن بعض المدارس الإعدادية والثانوية العامة.

- تم **اختيار** أن يكون المقياس من نوع اختبارات الورقة والقلم، وشكل الاستجابة على المقياس الاختيار بين بدائل على متصل (نعم – أحيانا – لا) حيث هو الأسهل والأنسب لأعمار العينة.

صياغة تعليمات المقياس:

تعليمات للطالبات: وتتضمن عدة محاور منها: فكرة مبسطة عن المقياس والهدف من وراء تطبيقه.

وطريقة الاستجابة، وتقديم بعض النماذج.

أبعاد المقياس:

١- التوجه نحو الذات والبيئة المحيطة.

٢- التوجه نحو الوطن.

٣- التوجه نحو الإنترنت والإعلام.

٤- التوجه نحو التراث والحضارة.

الخصائص السيكومترية للمقاس:

بعد التوصُل إلى الصورة الأولية للمقياس تعين على الباحثة تطبيق المقياس على عينة التقنين وعددها (٤٦٠) طفل تتراوح أعمارهم من (١٣-١٨) من مدارس مختلفة من المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية العامة وذلك بهدف:

التأكد من وضوح التعليمات والعبارات الخاصة بالمقياس، تحديد الزمن إلى يتسغرقه تطبيق المقياس، وتحديد الخصائص السيكومترية للمقياس وذلك لحساب معاملات الصدق والثبات.

وبالنسبة لصدق المقياس قامت الباحثة باستخدام طريقة:

أ- الصدق العاملي.

أجرت الباحثة التحليل العاملي لمقياس الشعور بالأمن الفكري على أفراد عينة التقنين (ن = ٤٦٠)، وذلك بطريقة المكونات الأساسية Component Analysis لهوتلينج، مع استخدام محك الجذر الكامن واحد صحيح على الأقل للعوامل التي يتم استخراجها، ثم إجراء التدوير المائل للمحاور بطريقة promax لكايزر Kaiser وجعل التشبع الملائم أو الدال للبند بالعامل هو الذي يبلغ (٠.٥)، ونجد أن قيمة إختبار kmo لكايزر تساوي (٠.٩٧٨) أي أكبر من الحد الأدنى المقبول (٠.٥) الذي حدده كايزر إذا يمكننا أن نحكم بكفاية حجم العينة في التحليل الحالي، لتكون في النهاية صورة عاملة واضحة لمقياس الشعور بالأمن الفكري وكانت نتائج التحليل العاملي كالآتي:

١- العامل الأول:

الفقرات التي تشبعت على العامل الأول بناءً على المصفوفة العاملية للتحليل العاملي بعد التدوير باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتلنج على مقياس الشعور بالأمن الفكري، وفقًا لحجم التشبع على العامل مع استخدام القيمة (٠.٥) كحد أدنى لجوهرية التشبعات ن = (٤٦٠) والجدول التالي رقم (٢) يوضح تشبعات العامل الأول بمقياس الشعور بالأمن الفكري للمراهقين مرتبة ترتيبًا تنازليًا وفقًا لحجم التشبع على هذا العامل وعددها (٢٦) عبارة.

جدول (٢) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالًا على العامل الأول بعد التدوير بمقياس الشعور بالأمن الفكري لدى المراهقين.

م	رقم الفقرة	الفقرات	التشبعات
١	٤١	ليس كل رأي صالح للنشر	٠.٨٢٩
٢	٤٩	تقديري واحترامي لنفسي يشعرني بالأمان	٠.٨٢٤
٣	٣٦	أرفض الانسياق وراء الأخبار دون التأكد من حقيقتها	٠.٨١١
٤	٣٨	أرفض نشر كل ما أسمعه من أخبار	٠.٨٠٤

م	رقم الفقرة	الفقرات	التشبعات
٥	٤٧	أشعر باحترام الآخرين لي.	٠.٧٦٩
٦	٣٤	أفضل مشاهدة القنوات المصرية	٠.٧٦٦
٧	٤٣	أراعي حقوق الآخرين حتى لو كنت أخالفهم في الرأي	٠.٧٦٠
٨	١٠	أحافظ على نظافة مدرستي	٠.٧٤٩
٩	٤٥	أتسامح مع أصدقائي	٠.٧٤٩
١٠	٤٤	أشعر بالراحة بالتحدث مع الآخرين	٠.٧٤٧
١١	٣٢	التقليد لعادات المجتمعات الأخرى يؤدي إلى افتقاد المجتمع لهويته	٠.٧٤٤
١٢	٥٢	أحترم المعتقدات الدينية للآخرين	٠.٧٣٥
١٣	٤٢	أرتبك عند التحدث مع الآخرين	٠.٧٢٨
١٤	٢٩	أستفيد من الثقافات الأخرى دون ضياع هويتي	٠.٧٢٠
١٥	٢	أدرك حقوقي وواجباتي الوطنية	٠.٧١٩
١٦	٢١	لدي شعور بالأمن لقدرتي على مواجهة مشكلاتي ومحاولة حلها	٠.٧١١
١٧	١	أحافظ على الممتلكات العامة	٠.٧٠٩
١٨	٢٥	أشعر بالفخر بأن لغتي العربية هي اللغة الأم	٠.٦٩٢
١٩	٣٣	لابد أن نأخذ عن دول الغرب كل شيء؛ لأنها أكثر تقدما.	٠.٦٩٢
٢٠	٣٠	لا أهمية لإقامة حفلات تراثية	٠.٦٨٨
٢١	٤٦	أشعر بالأمان وسط أصدقائي.	٠.٦٨٢
٢٢	١٧	أمارس إعمال الفكر والعقل في أية قضية تواجهني.	٠.٦٧٤
٢٣	٩	الوحدة الوطنية تجعل الفرد آمنًا.	٠.٦٧١
٢٤	٥٠	أشعر بالأمن والاستقرار في حياتي الاجتماعية	٠.٦٦٧
٢٥	٦	أرى ضرورة دعم نظام مكافحة الجرائم الإلكترونية.	٠.٦٥٩
٢٦	٥	أؤيد الملاحقة القانونية للمنحرفين فكريًا.	٠.٦٥٨

٢ – تفسير العامل الثاني:

الفقرات التي تشبعت على العامل الثاني بناءً على المصفوفة العاملية للتحليل العاملي بعد التدوير باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتلنج على مقياس الشعور بالأمن الفكري، وفقًا لحجم التشبع على العامل مع استخدام القيمة (٠.٥) كحد أدنى لجوهرية التشبعات ن = (٤٦٠) والجدول التالي رقم (٣) يوضح تشبعات العامل الثاني بمقياس الشعور بالأمن الفكري مرتبة ترتيبًا تنازليًا وفقًا لحجم التشبع على هذا العامل وعددها (١٠)عبارة.

جدول (٣) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالًا على العامل الثاني بعد التدوير بمقياس الشعور بالأمن الفكري لدى المراهقين

م	رقم الفقرة	الفقرات	التشبعات
١	٣	أشارك في الأعمال التطوعية التي تخدم الوطن	٠.٦٥٣
٢	٧	من واجبي التعاون في الإبلاغ عن كل خطر يهدد الوطن	٠.٦٣٥
٣	١٣	أصدق ما أقرؤه على شبكة الإنترنت	٠.٦٢٥
٤	٣٧	أفضل إضافة الأصدقاء غير المصريين على الفيس بوك	٠.٥٩٣
٥	٢٦	أؤيد هدم الآثار لتوسعة الأماكن الترفيهية	٠.٥٩٠
٦	١٢	أعتز بما يحققه الوطن من إنجازات	٠.٥٨٠
٧	٤	أقدر جهود رجال الأمن في حماية الوطن	٠.٥٥٧
٨	١٦	كل فكرة في الحياة لها إيجابيات وسلبيات	٠.٥٥٧
٩	٢٧	أفضل شراء الأعمال اليدوية	٠.٥١٦
١٠	٨	أعتز بهويتي الوطنية	٠.٥٠٥
		الجذر الكامن للعامل	١٢.٩٨٥
		نسبة التباين العاملي للعامل	%١٦.٨٦٤
		نسبة التباين الارتباطي للعامل	%١٦.٨٦٤

يتضح من جدول (٣) أن العامل الثاني قد تشبع عليه (٨) بنود، وقد بلغ جذره الكامن (١٢.٩٨٥)، ونسبة تباينه من حجم المصفوفة العاملية(١٦.٨٦٤)، ويمكن تسميته التوجه نحو الوطن.

٣- تفسير العامل الثالث:

الفقرات التي تشبعت على العامل الثالث بناءً على المصفوفة العاملية للتحليل العاملي بعد التدوير باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتلنج على مقياس الشعور بالأمن الفكري، وفقًا لحجم التشبع على العامل مع استخدام القيمة (٠.٥) كحد أدنى لجوهرية التشبعات ن = (٤٦٠) والجدول التالي رقم (٤) يوضح تشبعات العامل الثاني بمقياس الشعور بالأمن الفكري مرتبة ترتيبًا تنازليًا وفقًا لحجم التشبع على هذا العامل وعددها (٧) عبارة.

جدول رقم (٤) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالًا على العامل الثالث بعد التدوير بمقياس الشعور بالأمن الفكري لدى المراهقين

م	رقم الفقرة	الفقرات	التشبعات
١	١٥	يعد الإنترنت من المصادر المهمة للمعلومات لدي	٠.٦١٤
٢	١٩	الغزو الفكري ليس له صلة بأمن المجتمعات	٠.٥٨٤
٣	٢٠	أؤيد مصادرة المطبوعات التي تنال من رموز الدولة	٠.٥٧٣
٤	١١	طبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء	٠.٥٤٨
٥	١٤	ليس كل ما أراه من الثقافات الأخرى أستطيع تقليده	٠.٥٤١
٦	٣٥	أرفض أية رقابة تمارس على الإعلام	٠.٥٠٨
٧	٤٠	في ظل العولمة تعد الوحدة الوطنية شعورًا يصعب تحقيقه	٠.٥٠٣
		الجذر الكامن للعامل	٤.٢٣٨
		نسبة التباين العاملي للعامل	%٥.٥٠٤
		نسبة التباين الارتباطي للعامل	%٢٢.٣٦٨

يتضح من جدول (٦) أن العامل الثالث قد تشبع عليه (٧) بنود، وقد بلغ جذره الكامن (٤.٢٣٨)، ونسبة تباينه (٢٢.٣٦٨) من حجم المصفوفة العاملية. ويمكن تسميتها التوجه نحو الإنترنت والإعلام

٤- تفسير العامل الرابع :

الفقرات التي تشبعت على العامل الرابع بناءً على المصفوفة العاملية للتحليل العاملي بعد التدوير باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتلنج على مقياس الشعور بالأمن الفكري، وفقًا لحجم التشبع على العامل مع استخدام القيمة (٠.٥) كحد أدنى لجوهرية التشبعات ن = (٤٦٠) والجدول التالي رقم (٥) يوضح تشبعات العامل الرابع لمقياس الشعور بالأمن الفكري مرتبة ترتيبًا تنازليًا وفقًا لحجم التشبع على هذا العامل وعددها (٩) عبارة.

جدول (٥) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالًا على العامل الرابع لمقياس الشعور بالأمن الفكري لدى المراهقين

م	رقم الفقرة	الفقرات	التشبعات
١	٥١	أفضل عمل الأنشطة المدرسية بمفردي	٠.٦٤٤
٢	٢٨	أستمتع بقراءة الكتب التي تعتني بالتراث	٠.٦١٠
٣	٣٩	أتضايق كثيرًا عندما يتوقف الإنترنت	٠.٦٠٧
٤	٤٨	لديَّ القدرة على تكوين صداقة مع جميع الفئات	٠.٦٠٣
٥	٣١	لا توجد حضارة دون تراث	٠.٥٦٢
٦	٢٤	طبيعي أن يشعر الشخص بالغضب عند توجيه نقد لأفكاره	٠.٥٢٨
٧	٢٢	أشعر أن لا أحد يفهمني	٠.٥٢٥
٨	٢٣	أنا شخص كثير التشكيك في الأمور	٠.٥١٠
٩	١٨	أتعصب لبعض الآراء	٠.٤٩٩
		الجذر الكامن للعامل	٢.٤٥٩
		نسبة التباين العاملي للعامل	%٣.١٩٤
		نسبة التباين الارتباطي للعامل	%٢٥.٥٦١

يتضح من جدول (٥) أن العامل الرابع قد تشبع عليه (٩) بنود، وقد بلغ جذره الكامن (٢.٤٥٩) ، ونسبة تباينه (٢٥.٥٦١%) من حجم المصفوفة العاملية. ويمكن تسميته التوجه نحو التراث والحضارة.

- ثبات مقياس الشعور بالأمن الفكري للمراهقين :

١- ثبات ألفا كرونباخ Alpha – Cornpach

تم تقدير معاملات الثبات للمقياس بطريقة ألفا والجدول رقم (١٢) يوضح ارتفاع قيم معاملات الثبات للمقياس:

جدول (٦) قيم معامل ثبات الفا كرونباخ

م	البعد	معامل ألفا كرونباخ
١	التوجه نحو الذات والبيئة المحيطة	٩٦٣ِ
٢	التوجه نحو الوطن	٩٠٦ِ
٣	التوجه نحو الإنترنت والإعلام	٨٥٤ِ
٤	التوجه نحو التراث والحضارة	٨٤٥ِ
	الدرجة الكلية	٩٨٧ِ

يتضح من الجدول (٦) أن معاملات الثبات لمقياس الشعور بالأمن الفكري للمراهقين معاملات ثابتة ومقبولة، وهذا يشير إلى استقرار نتائج المقياس، وصلاحيته للاستخدام على عينة الدراسة.

ثانيا- البرنامج الإرشادي الانتقائي

حيث كان عدد جلسات البرنامج ٢٣ جلسة ومدة كل جلسة ٩٠ دقيقة، وتم استخدام عدد من الأدوات، مثل: عروض باوربونت، ولوحات ورقية، وأقلام، وفيديو، وكانت الإستراتجيات هي: النمذجة، والتغذية الراجعية، والمحاضرة، والعصف الذهني، والواجب المنزلي. وكان المخطط العام للبرنامج يشمل أربعة أبعاد، هي: التوجه نحو الذات، والتوجه نحو الوطن، والتوجه نحو الإنترنت والإعلام، والتوجه نحو التراث والحضارة.

نتائج البحث:

نص الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الأمن الفكري قبل وبعد تطبيق البرنامج ".

وللتحقق من ذلك الفرض تم استخدام t-test لتعرُّف الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الأمن الفكري قبل وبعد تطبيق البرنامج ويوضح الجدول التالي النتائج :

جدول (٦) الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الأمن الفكري قبل وبعد تطبيق البرنامج

المجموعة التجريبية	العينة	المتوسط	الأنحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قبل التطبيق	٤٠	١٠.٨٣	٣.٨٧	٣٨.٣٧	دال عند مستوى (٠.٠٠١) في اتجاه بعد التطبيق
بعد التطبيق	٤٠	١٠.٥٥	٤.٧٥		

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن فرض الدراسة قد تحقق، حيث إنَّ قيمة (ت) قد بلغت ٣٨.٣٧ وهي قيمة دالة عند مستوى (٠.٠٠١) في اتجاه أفراد العينة بعد التطبيق أي أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق جلسات البرنامج وبعد تطبيق جلسات البرنامج على مقياس الأمن الفكري.

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة سليمان الوهيبي (٢٠١٨)، ونتائج دراسة القناص والكشكي (٢٠١٧)، ونتائج دراسة كوثر شعبان إبراهيم (٢٠٢٠).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بناءً على نظرية التعلم؛ حيث تم استخدام النمذجة والتعزيز حيث من خلال نظرية التعزيز لسكنر من أن الفرد يتعلم الأشياء إذا عززنا سلوكه، بمعنى أن نقدم له إثابة والنمذجة بأن الفرد يتعلم بملاحظة سلوك الآخرين وفقا لنموذج معين أو محاكاة سواء كأشخاص أم مواد تعليمية، وكذلك لما تشمله جلسات من تنوع في الإستراتجيات والأنشطة المقدمة لأفراد العينة، وربط أهداف كل جلسة بالأهداف العامة للبرنامج.

التوصيات:

١- تاكيد اهتمام الإدارة المدرسية بالمدارس على تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب واتخاذ الإجراءات لذلك من ندوات تدعم ذلك.

٢- تضمين المقررات الدراسية موضوعات كاملة عن الأمن الفكري وتوضيح جوانبه وأهميته للطالب.

٣- ضرورة أن تقدم وسائل الإعلام المختلفة برامج إرشاد وتوعية مختلفة لجميع الفئات العمرية.

البحوث المقترحة :

١- العلاقة بين الشعور بالأمن الفكري وبعض متغيرات الشخصية.

٢- فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية الشعور بالأمن الفكري.

٣- العلاقة بين الشعور بالأمن الفكري والأمن النفسي.

المراجـــــــــع

المراجع العربية

- إبراهيم، محمد عبد الرازق (٢٠٠٣). القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، **مجلة التربية المعاصرة**، رابطة التربية الحديثة، ٦٤.
- الأهدل، هاشم محمد (٢٠٠٩). **تعزيز الأمن الفكري في مؤسسات المجتمع المدني السعودي** , معهد تعليم اللغة، جامعة أم القرى، الرياض.
- الجنحي، علي فايز (٢٠٠٥): مراكز البحوث ودورها في التصدي لمهددات الأمن ، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الشريف، بسمة أحمد (٢٠٠٦). أثر برنامج توجيه جماعي لتعديل التشوهات المعرفية في خفض الاكتئاب وتحسين مستوى التكيف لدى طالبات المرحلة الأساسية والثانوية، **رساله دكتوراه غير منشور**ة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العيسوي، عبد الرحمن.(٢٠٠٠): **علم النفس العام**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- العقيل، صالح عبد الله (٢٠١١). دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، ١(٢١)، ٨٦- ١٤١.
- الرقيب، صالح حسين (٢٠٠٢): **العولمة الثقافية ودور الجامعات في مواجهتها**، ط ٢، فلسطين، قطاع عزة.
- إبراهيم، كوثر شعبان (٢٠٢٠): فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض مستوى التسويف الأكاديمي لدى طالبات مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بمحافظة ظفار، **ماجستير**، كلية تربية، جامعة ظفار، عمان
- الإتربي، هويدا محمود (٢٠١١): دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم **والتنمية**، ٧٠ (١٨).
- المالك، صالح محمد (٢٠٠٩): **دور الأمن الفكري في الحماية من الغزو الفكري**، الرياض، السعودية.
- الخراشي، ناهد عبد العال (١٩٩٩): **أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

- الكشكي، مجدة السيد والقناص، روان ليث (٢٠١٧). فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين مفهوم الذات وأثره على خفض التعلق غير الآمن لدى عينة من المراهقات، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، ع٦٤، ١٢٤ : ١٤٨
- الفولي، الشيماء رشاد (٢٠١٨): فعالية برنامج إرشادي انتقائي بالمستحدثات التكنولوجية لخفض العجز المتعلم لذوي صعوبات تعلم الرياضيات، **رسالة دكتوراه**، كلية تربية، جامعة المنيا.
- شلدان، فايز (٢٠١٣). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها وسبل تفعيله، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، مج (٢١)، ع (١)، ١٤٢: ١٦٧.
- نصر، محمد يوسف مرسي (٢٠١٦). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ٧٢، ٢٤ : ٣٩.
- الكبير، سعدية علي (٢٠١٧). الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري :دراسة ميدانية بالتطبيق على كلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث غزة، مج (١)، ع (٣)، ٨: ١١.
- الوهيبي، سليمان إبراهيم سليمان (٢٠١٨). درجة إسهام الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، مجلة البحث العلمي في التربية،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع (١٩)، م(١)، ٢٤ : ٤١.
- زهران،حامد عبد السلام (٢٠٠٣). **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة.
- سلامة، حسن (٢٠١١): مستقبل بناء النظام الديمقراطي على ضوء التعديلات الدستورية، مجله الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة ١١، العدد ٤٢، أبريل.
- محمد صالح الإمام وفؤاد عيد الجوالدة (٢٠٠٩) : المناخ الأسري وعلاقته بالأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات "، جامعة الملك سعود.

- أبو خطوة، السيد عبد المولى السيد، والشربيني، أحمد نصحي أنيس (٢٠١٤). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، **رسالة ماجستير**، المجلد السابع العدد (١٥).

- حريز، محمد الحبيب (٢٠٠٥): **واقع الأمن الفكري**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- سلامة، حسن (٢٠١١): مستقبل بناء النظام الديمقراطي على ضوء التعديلات الدستورية، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة ١١، العدد ٤٢، أبريل.

- سيد، أسامة محمود فراج (٢٠١١): دور التعليم الجامعي في تحقيق الأمن الثقافي، الثقافة والتنمية – دورية علمية محكمة، السنة الحادية عشرة، العدد ٤٢، كلية التربية، جامعة تبوك.

- جبر، أحمد فهيم (١٩٩٦): دوافع السلوك وتطبيقاتها التربوية، مطبعة الأمل، القدس: فلسطين.

- جبر، جبر محمد (٢٠١٤): دور علم النفس في حماية الأمن القومي مجلة علم النفس، مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامه للكتاب القاهرة السنة السابعة والعشرون العدد ١٠٠ سنة ٢٠١٤ – السنة السابعة والعشرون ٣٠: ٣٤.

المراجع الأجنبية

- Abramson, l. seligman, M.& Teasdale ,I(2014).learned helplessness in humans: critique and reformulation. Journal of abnormal psychology, 87 (1), 46-74.

- Williams, J. (2009). Security intellectual and the influence intellectual.Journal of Applied Research in Intellectual, 22(2),135-139.

- Cormier, M and cormier, L. 2006: interviewing strategies for helpers. book/cole publishing company , California